

دور الفن الرقمي في اخراج اعمال فنية مستوحاة من منمنمات الواسطي

أ م د . عائدة حسين أحمد جوخرشة

الأستاذ المشارك بقسم التصميم الجرافيكي/جامعة البترا/كلية العمارة والتصميم

ملخص البحث ABSTRACCT

بلغ فن التصوير عند العرب ذروته في العصر العباسي الاخير وذلك في الرسوم الموضحة للمقامات الحريية وعلى نحو خاص تلك التي انجزت في (مدينة السلام) حاضرة الخلافة ومركز العالم المتحضر. لقد تميزت رسوم المدرسة العربية في التصوير بالجهد الكبير والتنوع الذي اصاب به الفنانون المسلمون غاية التوفيق والنجاح، حيث تمكنوا عن طريق توضيح المخطوطات بالصور، ان ينقلوا لنا صور صادقة عن مسار الحياة اليومية في الدول الاسلامية عبر العصر العباسي وبخاصة في بلاد الرافدين والجزيرة العربية واقليم الشام.

ومما يلاحظ هنا ان التزاويق قد تميزت على نحو عام بصفة وصفية واقعية اعلامية؛ فهي هنا مرآة عاكسة للحضارة العربية في العصور الوسطى في ابهى صورها، حيث وضحت مظاهر الوجود البشري العربي الاسلامي معا.

ومن بين المخطوطات الموضحة بالصور تبرز مخطوطة يحيى الواسطي التي ترجمت المقامات الحريية ترجمة فنية تشكيلية ومثلت النموذج الكامل للمدرسة العربية في التصوير. فهي في رأي المختصين في التصوير والفنون الاسلامية عامة، افضل وثيقة يمكن الرجوع اليها واعتمادها في تقرير الحقائق، ومعرفة الاصول، والوقوف على خصائص الحياة الاجتماعية للمجتمع العباسي، بكل جوانبه الحياتية.

يتناول البحث الحالي تجربتي الفنية الخاصة في مجال اخراج لوحات فنية رقمية مستوحاة من منمنمات (يحيى الواسطي) عينة البحث، يحمل رؤية بصرية جرافيكية جديدة، لابرز التراث الاسلامي في صورة تتناسب مع روح العصر.

تتمثل اهمية البحث ومشكلته في ندرة وجود تجارب فنية رقمية سابقة تناولت موضوع اخراج اعمال فنية مستوحاة من التراث والفن الاسلامي وبالاخص مخطوطة الواسطي، في حين تناولها العديد من الفنانين التشكيليين في لوحاتهم التصويرية.

أما أهداف البحث فتتركز على:

1. لقاء الضوء على مخطوطة الواسطي في العصر العباسي ، بوجه عام ،والفن الرقمي بشكل خاص.
2. تجربتي الخاصة لاجراج اعمال فنية رقمية مستوحاة من منمنمات الواسطي.

Digital works of Art inspired by Miniatures and Mosaics of Abbasid Artist wasiti

Associate Professor Aida Jokhosha

Abstract:

Picture drawing as an art peaked in the late Abbasid era in the context of illustrations accompanying Maqamat Al Hariri stories in Bagdad the seat of the Caliphate, and cultural hub of the civilized world of the Middle Ages.

Pictures of the Arab school were characterized by meticulous work, diversity of themes, and craftsmanship that brought fame ,and recognition to Muslim artists. Through illustrations on various manuscripts, authentic scenes of daily life of the era in Mesopotamia, the Arab peninsula, and the Levant were brought to life.

The decorations had a realistic, descriptive ,as well as communicative approach that engages viewers, and opens a window for them on life of the times. They mirror a whole civilization, the rich Arab Islamic culture that remains to this day at the center of human heritage.

As among all illustrations, Al Wasiti's manuscript remains a masterpiece .It translated Maqamat AlHariri stories into lively visual scenes and stands as a model of Arab school drawings.

Experts in Islamic Art maintain that the illustrations document facts, display origins of this art, and picture the ins , and outs of social life of Abbasid society.

The current research deals with my individualistic art experience in creating digital works inspired by miniatures ,and mosaics of Yahia Al Wasiti. I aspire to create visual graphic designs to showcase Islamic cultural heritage with a modern twist. Digital works of art inspired by Islamic cultural heritage are a rare find .More rare still would be those inspired by the gifted AL Wasiti, although hand drawn works are quite abundant by prolific plastic artists.

The objectives of my research are,

- 1- to shed light on Wasiti's manuscript in general, his techniques, themes, and colors.
- 2- to share my personal experience in creating digital works of art inspired by Wasiti's mosaics.

مقدمة

بلغ فن التصوير عند العرب ذروته في العصر العباسي الاخير وذلك في الرسوم الموضحة للمقامات الحربية¹ وعلى نحو خاص تلك التي انجزت في مدينة السلام حاضرة الخلافة ومركز العالم المتحضر. لقد تميزت رسوم المدرسة العربية في التصوير بالجهد الكبير والتنوع الذي اصاب به الفنانون المسلمون غاية التوفيق والنجاح، حيث تمكنوا عن طريق توضيح المخطوطات بالصور ان ينقلوا لنا صور صادقة عن مسار الحياة اليومية في الدول الاسلامية عبر العصر العباسي وبخاصة في بلاد الرافدين والجزيرة واقليم الشام.

ومما يلاحظ هنا ان التزاويق² قد تميزت على نحو عام بصفة وصفية واقعية اعلامية؛ فهي هنا مرآة عاكسة للحضارة العربية في العصور الوسطى في ابهى صورها حيث وضحت مظاهر الوجود البشري العربي الاسلامي معا.

ومن بين المخطوطات الموضحة بالصور تبرز مخطوطة الواسطي التي ترجمت المقامات الحربية ترجمة فنية تشكيلية ومثلت النموذج الكامل للمدرسة العربية في التصوير. فهي، في رأي المختصين في التصوير والفنون الاسلامية عامة، افضل وثيقة يمكن الركون اليها واعتمادها في تقرير الحقائق، ومعرفة الاصول، و الوقوف على خصائص الحياة الاجتماعية للمجتمع العباسي، بكل جوانبه الحياتية.

ومهما يكن من امر فان يحيى الواسطي واحد من اولئك القلة من الفنانين العرب الذين تميزت اعمالهم بالواقعية الصادقة التي قلما يعرف لها مثل في القرون الوسطى، وعبر الحقب الاسلامية المتلاحقة، ويرى المستشرق موريس ديماندا، ان هذه المخطوطة تضم تزاويق آدمية تذكرنا بالرسوم الجدارية fresco في اسلوب تنفيذها، وسواء صح هذا الرأي او لا فقد نحا الرسام هنا منحاً واقعياً في تصويره لمشاهد الحياة الاجتماعية فصّور بجلاء ووضوح مرأى الرجال والنساء وغيرهم من شرائح المجتمع العباسي في الحقبة الزمنية الواقعة في النصف الاول من القرن الثالث عشر وهم يمارسون حياتهم اليومية سواء كانوا في المسجد او السوق او الخان او المكتبة او الحقل، بل حتى في الصحراء والفيافي او على الطريق بين المدن المختلفة او في المشاهد النهرية بوجوههم المعبرة التي يختلف فيها الواحد عن الاخر³.

اما الفن الرقمي فيعتبر من الفنون الحديثة التي تهتم اساسا بنتاج اعمال فنية ذات رؤية بصرية خاصة تختلف من فنان لآخر، وقد كثر الاهتمام فيه في السنوات الاخيرة، مما ادى الى اتجاه الفنانين اليه كونه بيئة فنية غنية توائمت مع لغة العصر

¹ اصل معنى المقامة في اللغة العربية المجلس حيث يجتمع الناس ثم اصبحت تعني القصص التي يتحدثون بها عن السنة قوم ويطلق عليهم اسم الرواد(الهمداني،بديع الزمان،شرح مقامات الهمداني،بيروت،1968،ص9،هامش1)ويذكر ايضا ان المقامات جمع مقامة ومعناها الخطبة وهي نوع من المحاورات الادبية التي انتشرت خلال القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي.والمقامات هو عنوان كتاب الفه أبو محمد القاسم بن علي الحريري (1122-1054)والتي تحتوي على خمسين قصة قصيرة. <http://www.omifacsimiles.com/brochures/maq.html>

² قيل لكل منقش ومزين مزوق.(الفيروز أبادي،محمد الدين محمد بن يعقوب،القاموس المحيط،مصر،1306هـ/1888م).

³ عائدة حسين أحمد،الوحدات التصميمية للمنسوجات في رسوم الواسطي،رسالة دكتوراه غير منشورة،جامعة بغداد،العراق،1996،ص2.

الحديث للخروج عن المألوف، وإخراج أعمال جرافيكية فنية من خلال توظيف الصورة والرسم في برمجيات الحاسوب المختلفة.⁴

إن الفن الرقمي من الفنون الجرافيكية الجميلة التي تحتاج لتذوقها، إلى الرؤية البصرية المحسوسة على اختلاف الوسائط المستخدمة في إنتاجها، معتمداً على الحاسوب كأداة لإيصال هذه الرسالة، مهما اختلفت البرمجيات التي يعتمدها الفنان، إذ يعتبر حالياً من أحدث الفنون.

يتناول البحث الحالي تجربتي الفنية الخاصة في مجال إخراج لوحات فنية رقمية مستوحاة من منمنات⁵ (يحيى الواسطي) عينة البحث والمنمنة فن التصوير الدقيق في صفحة أو بعض صفحات من كتاب مخطوط⁶، إضافة إلى الصور الفوتوغرافية التي صورتها الباحثة، لإضهار رؤية بصرية جرافيكية جديدة، تبرز التراث الإسلامي في صورة تتناسب مع روح العصر.

تتمثل أهمية البحث ومشكلته في ندرة وجود تجارب فنية رقمية سابقة تناولت موضوع إخراج أعمال فنية مستوحاة من التراث والفن الإسلامي وبالأخص مخطوطة الواسطي، في حين تناولها العديد من الفنانين التشكيليين في لوحاتهم التصويرية. أما أهداف البحث فتتركز على:

1. لقاء الضوء على مخطوطة الواسطي في العصر العباسي، بوجه عام، والفن الرقمي بشكل خاص.
2. تجربتي الخاصة لإخراج أعمال فنية رقمية مستوحاة من منمنات الواسطي.

محاور البحث : يتضمن البحث ثلاث محاور :

المحور الأول : مخطوطة الواسطي.

المحور الثاني : الفن الرقمي.

المحور الثالث: تجربة الباحثة.

⁴. عائدة جوخرشة، الرؤية البصرية للفن الرقمي ما بين الواقعية والسريالية، جامعة جنوب الوادي، الأقصر، المؤتمر التشكيلي للفنون وخدمة المجتمع الأول، 2016 ج1 من الكتاب المعتمد ص175.

⁵. منمن الشيبى نمنمنه اي رقصه وزخرفه (ابن منظور، لسان العرب، 593/12، بيروت، دار صادر ودار بيروت، 1374هـ/1955/1956م).

⁶. وهي من اصطلاحات فن التصوير التي نشرها الدكتور بشر فارس سنة 1948 بالمعهد العلمي الفرنسي للأثار الشرقية في القاهرة (زكي محمد حسن، مدرسة بغداد في التصوير الإسلامي، مجلة سومر، مج 11، ج1 سنة 1955، ص13).

المحور الأول: مخطوطة الواسطي.

تعد مخطوطة "مقامات الحريري" التي قام بتنفيذها الفنان المسلم "يحيى بن محمود الواسطي" عام 1237م، والتي تضم نحو مائة منمنمة، تعد من روائع التصوير الإسلامي من جهة تنوع موضوعاتها التي تتبص بالحوية، وتعتبر بواقعية ملموسة عن عادات وتقاليد المجتمع الإسلامي العربي وغير العربي في تلك الحقبة من الزمن، ففيها ما يعكس جلبيات حياة المسلمين اليومية، وكذا الحياة الدينية بما فيها من حراك ثقافي تولى فيه الخطباء في مساجدهم دوراً مملوساً، ومنها ما ينقل ملامح الحياة القضائية بما فيها من متهمين وقضاة وشهود، وفيها أيضاً ما يدل على عبقرية المعماري المسلم في هذه الآونة، وما أفرزه من أعمال متميزة في شكلها الخارجي ومحتواها الداخلي.⁷

ان يحيى بن محمود بن يحيى بن ابي الحسن كوريها الواسطي⁸ نشأ وترعرع في العراق في النصف الاول من القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي، حيث يبدو انه قد تعلم فن الرسم منذ الصغر. والسبب الذي يحملنا على هذا الاعتقاد انه استطاع ان يخلق اسلوباً شخصياً، وفي الوقت نفسه عربياً وإسلامياً، تميز على نحو واضح من اساليب غيره من الرسامين والمزوقين، سواء الذين عاصروه او من سبقه في هذا المضمار، ويعزى السبب في ذلك ايضاً الى براعته الفائقة وقدرته العظيمة ليس فقط في التخطيط وفي اختيار الالوان المناسبة، بل ايضاً في قوة التعبير من خلال ابرازه وتأكيده الحالات النفسية المختلفة لشخصه الذين زاد عددهم على الستمائة، حيث استطاع الواسطي ببراعة اظهار الحزن او الفرح او الدهشة وغير ذلك من تعابير نفسية، وقد ساعده على ذلك قابلياته الفنية الفذة.⁹

عرفت النسخة التي زوقها الواسطي، باسم مخطوط (شيفر الحريري) نسبة الى مالكاها الاول في اوربا الفرنسي البارون شيفر الذي اهداها بدوره الى المكتبة الوطنية بباريس¹⁰. ان هذه النسخة كاملة ولا تزال تحتفظ بجلدها الاصيلي، ولم تتعرض اوراقها البالغ عددها 167 ورقة لتلف مهم. ان عرض الورقة 28 سم وطولها 37 سم في كل منها خمسة عشر سطراً كتبت بخط نسخ جميل متقن ومنقط ومشكل بمداد اسود يميل الى الحمرة. وقد ثبت النسخ اسمه وتاريخ الانجاز والنسخ في آخر صفحة من المخطوطة¹¹. وقد بلغ عدد المنمنمات في مخطوطة الواسطي تسعة وتسعين فضلاً عن غرتي الكتاب. مما تجدر ملاحظته بعض من تلك المنمنمات امتدت لتشغل صفحتين متقابلتين¹².

لعل في إمكاننا هنا أن نقول إن الرسوم التي ثمة اتفاق تام على عزوها إلى الواسطي، إنما تنقل أجواء العدد الأكبر من المقامات، باستثناء مقامتين، كما تقول ناهدة النعيمي الباحثة العراقية التي وضعت عن رسوم الواسطي للمقامات دراسة لا تقل أهمية عن دراسة ثروت عكاشة. وتقول النعيمي إن المقامات في حد ذاتها (لعبت دوراً كبيراً في حفظ التراث في الفن الإسلامي، لأنها حظيت باهتمام المصورين وعنايتهم)¹³.

⁷ مرؤى حنا، المنمنمات الاسلامية. جداريات الفن والحضارة، 2016، موقع عرب 48، <http://www.arab48.com>.

⁸ Blochet, E., Musluman Paintings XIIth - XVIIth in century, London 1929, pl 21.

⁹ نوري الراوي، ملامح مدرسة بغداد لتصوير الكتاب، وزارة الثقافة والاعلام، مطبعة تايمس، 1972 ص 18.

¹⁰ . سجلت تحت رقم 5847 عربي/ <https://ar.wikipedia.org/wiki/>.

¹¹ . عائدة حسين أحمد، الوحدات التصميمية للمنسوجات في رسوم الواسطي، مصدر سابق، ص 43.

¹² ريتشارد اينتكهاوزن، فن التصوير عند العرب، مترجم، بغداد، 1973، ص 104.

¹³ <http://www.marefa.org/index.php> المعرفة، يحيى بن محمود الواسطي.

لقد تناول العديد من الفنانين رسوم الواسطي في اعمالهم وذلك باخراجهم لوحات يدوية تم فيها الربط بين عالمين مختلفين ومن هؤلاء الفنانين،الفنان عبد القادري اللبناني الجنسية الذي حاول ان يزوج بين لحظتين من تاريخ الفن لحظة يحيى الواسطي (1054 / 1122) المستتيرة، ولحظة العصر المظلم التي تجلّت في التدمير الهمجي لآثار الحضارات القديمة، أو لكلّ أثر حضاري قام على هذه الأرض (2014 / 2015).¹⁴ كان التناقض واضحاً، بل وصاعقاً، بين صور الواسطي التي تحاكي الحياة والفن، وصور تدمير وتشويه الإرث التاريخي والحضاري،واوصل البنا هذا التناقض من خلال خلفية العمل،التي نفذها بقلم الفحم على سطح اللوحة(الالواح1،2).



لوحة 2



لوحة 1

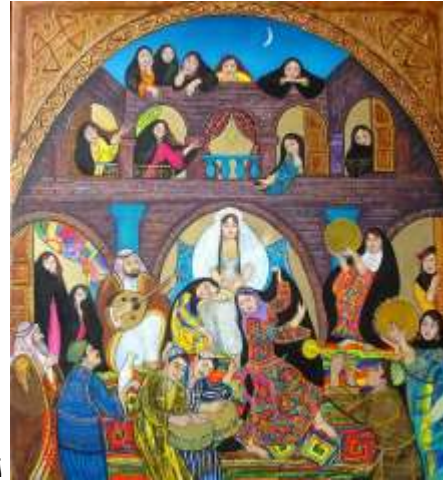
ومن الفنانات العراقيات الراحلة وسماء الأغا التي خلفت لنا أعمالاً تشكيلية يدوية مستلهمة من منمنمات الواسطي حيث مرت خلال مسيرتها الفنية بمراحل عديدة اطلعت من خلالها على المدارس الفنية كافة، وتبنت أساليب جديدة مبدعة صبغتها بروحها الشرقية، يصفها النقاد بأنها عاشقة اللون ويوصفها البعض الأخر بعاشقة الفرح العراقي¹⁵.نراها في(لوحة3) حيث أعتمدت نفس تقسيمات الواسطي واقواسه وشبابيكة ووظفت فيها عناصرها التي تمثلت بالمرأة الشرقية والرجل بملابسهم العربية،وباجواء الفرح التي ملئت أجواء اللوحة.وفي (لوحة4)وظفت المنمنمة الخاصة بالمقامة 39(الجزيرة الشرقية) بأسلوب مختلف أتمسم باجواء بالرومانسية.

¹⁴ محمد الأسعد،مقامة الرسم،بين زمنين،العربي الجديد 2015. <http://www.alaraby.co.uk/culture/2015/11/4>.

¹⁵ <https://ar.wikipedia.org/wiki>.



لوحة 4



لوحة 3

ومن هنا جاءت، أهمية القيام بالتجربة الرقمية للباحثة لاجراء لوحات مستوحاة من رسوم يحيى الواسطي، الذي أثارت مخطوطته الوحيدة التي تم العثور عليها، العديد من الفنانين والكتاب والمفكرين، لاهميتها التاريخية والاسلامية كونها نقلت لنا جانبا هاما من حياة المجتمع العباسي آنذاك.

المحور الثاني: الفن الرقمي.

الفن الرقمي Digital Art هو مزيجا من التكنولوجيا والإبداع يتجسد في تغيير ثقافة التعبير ويُعطي عصراً بصرياً جديداً¹⁶. وهو فن من الفنون الجرافيكية الجميلة التي تحتاج لتذوقها إلى الرؤية البصرية المحسوسة على اختلاف الوسائط المستخدمة في إنتاجها، معتمداً على الحاسوب كأداة لإيصال هذه الرسالة، مهما اختلفت البرمجيات التي يعتمدها الفنان. وقد توائم مع لغة العصر وأخذ في التطور سريعا¹⁷. إذ لا توجد قواعد معينة تحكمه حيث يمكن لأي فنان ابتكار طريقة خاصة به باستخدام خيارات برامج التصميم اللامحدوده، وحينها فقط يكون العائق الوحيد هو خياله وابداعه في اضافة الجديد الى الفن الرقمي (الالواح 5،6). وهو ليس سهلا كما يعتقد البعض فالحاسوب لا يحسن العمل او يسرع في انتاجه بل يتمثل دوره الاساسي في توفير الادوات المناسبة فقط¹⁸.

¹⁶ <https://artisticdesignacademy.wordpress.com/page4-2/>.

¹⁷ عائدة جوخرشة، الرؤية البصرية، للفن الرقمي مابين الواقعية والسريرية، مصدر سابق، ص 177.

¹⁸ <https://www.fnonzone.com>



(لوح 6) من اعمال الباحثة بعنوان فنانزية التشكيل



(لوح 5) من اعمال الباحثة بعنوان عزف منفرد

وكما يقول استاذ الفن التشكيلي د. فواز أبو نيان إن الفن الرقمي متطلب تشكيلي معاصر يعكس التطور التقني السريع المتنامي، وفي نفس الوقت يعكس الحالة الانفعالية للفنان بنفس سرعة هذا التنامي، فعلى الرغم من النقد الموضوعي الذي يطوله في بعض الأحيان بوصفه فن "العفوية" أو فن غير الموهوبين، إلا أنه فن له من الخصوصية بما يمكن وصفه إنه فن يحمل شخصية تعبيرية للفنان مغلقة بتقنية مغايرة تصنف حالة التقنية وليست حالة الفنان، بمعنى إنه يوظف الانطباع

التشكيلي اللحظي بوسيط مغاير غير المعهود من صور الفن التقليدية، لتتحول معها "بالية" دمج الألوان الى متغير رقمي له نفس انطباع الفنان وسرعة أداء التقنية المعاصرة¹⁹. وفي اعمال الفنان السوري الشاب مصطفى يعقوب (الالواح 7،8) الذي حاول نقل مايجري من دمار في بلاده من خلال اعماله الرقمية، نرى صورة مؤثرة ومعبرة حاول من خلالها نقل صوته الى العالم، حيث يقول:

¹⁹ يوسف الحضيف، رؤية بصرية، <http://www.alriyadh.com/436286>



(لوح8)



(لوح7)

(اخترت الفن الرقمي لملائمته الكبيرة لهذه المرحلة كسرعة إنتاج اللوحة ونشرها وانتشارها عبر مواقع التواصل الاجتماعي) ويضيف (أن أعماله في ألمانيا ومن ثم في أمريكا تطورت فأصبحت أكثر نضجاً، ويفسر ذلك بأن رؤية الأحداث وما يحصل في سوريا اختلفت وأصبحت أكثر وضوحاً من بعيد)²⁰.

يرتكز الفن الرقمي الى اللغة البصرية، أي لغة الصورة، إذ هو لغة بصرية تميل الى جعل الصورة اساساً في التعبير. حيث ان ملايين الناس يتعاملون يومياً مع لغة الصورة وبذلك فهم يصنعون البيئة البصرية لأنفسهم، ويظهر لنا تاريخ الفن الرقمي مدى التداخل بين التكنولوجيا والفن ولعله شئ طبيعي في فن يسير نحو جعل اللاتالات الالكترونية صانعة ومبدعة لفن لم تره أعين البشر من قبل. والارجح ان البداية كانت مع الامريكي (بن لوبوسكي) ولوحة اوسيلون Oscillon (لوح9) في عام 1950²¹. جاءت تلك اللوحة على شكل موجات من الالكترونيات التي يبثها انبوب الكاثود.



(لوح9)

لقد اصبح الحاسوب لغة العصر والوسيلة الاولى لكبار الفنانين ومصممي الكرافيك لاجراج اعمال فنية امتازت بالخيال الواسع والابداع في الاخراج، من خلال الامكانيات الكبيرة التي منحهم اياها الحاسوب والبرامجيات الجديدة التي قاموا بتوظيفها لاجراج اعمالهم. واستطاعوا بذلك ان يحتلوا مكانا بين الفنون التقليدية لا يقل عنها شانا.

²⁰. زمان الوصل 2015 <https://www.zamanalwsl.net/news/67159.html>

²¹. أحمد ابو بكر الهادي، جماليات الفنون الرقمية، دراسة تحليلية للواقع الافتراضي واساليب اخراجه الفني، الخرطوم : جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، كلية الفنون الجميلة والتطبيقية، 2014، ص9.

المحور الثالث: وصف وتحليل لتجربة الباحثة الرقمية.

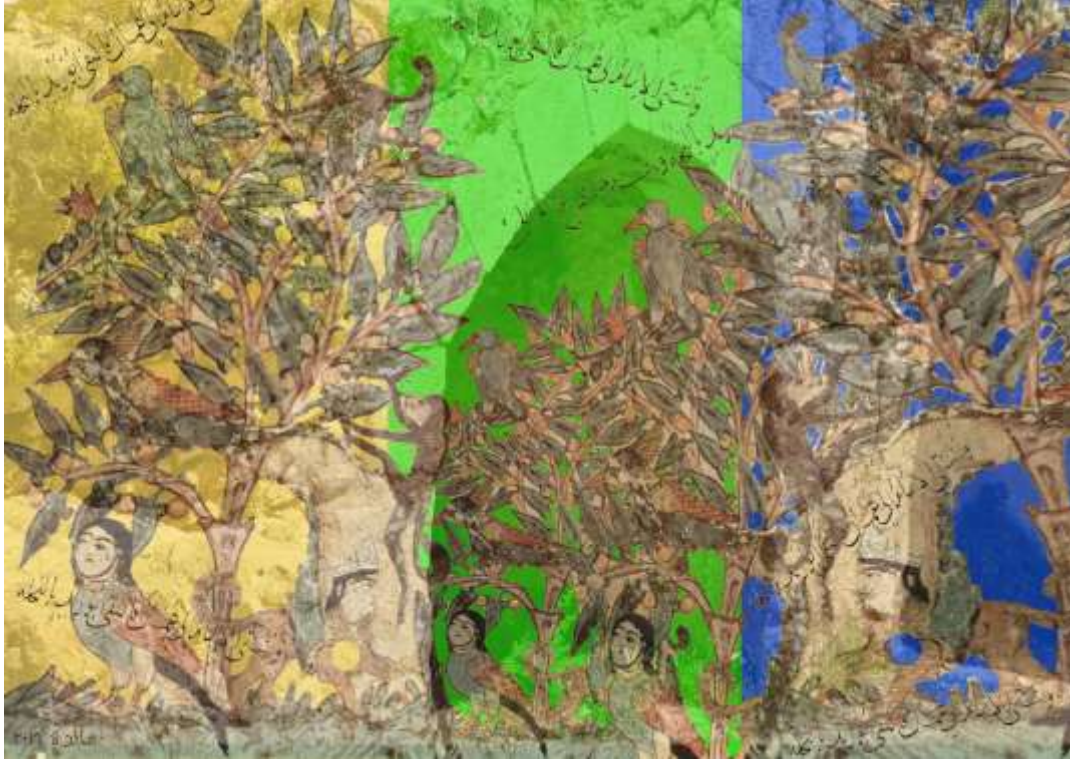
تم عمل عشرة تجارب رقمية من مجموع 100 منمنمة (أي بنسبة 10/1) في مخطوطة يحيى الواسطي لخراج اعمال فنية فيها روح العصر والحداثة مع خصوصية الفن الاسلامي وجمالياته، وقد تم اختيار عينة قصدية لعشرة منمنمات شملت مواضيع مختلفة تطرق اليها الفنان جمع فيها نواحي اجتماعية مختلفة، كالاحتفالات ورحلات الحج وقصص ابو زيد السروجي ورحلات البحر والصحراء، والحياة الخاصة لكبار الشخصيات داخل منازلهم. وقد تم توظيف الصور الفوتوغرافية الرقمية التي صورتها الباحثة في أماكن مختلفة وتم اختيارها من مجموعة كبيرة لتتواءم مع التجارب العشرة لمنمنمات يحيى الواسطي التي تم انجازها.

تعتبر الصورة الرقمية جزء لا يتجزء من الفن الرقمي، فالتصوير الرقمي Digital photography شكل من أشكال التصوير الضوئي الذي تستخدم التكنولوجيا الرقمية لمعالجة الصور دون المعالجة الكيميائية، والصور الرقمية يمكن معالجتها، تخزينها، مشاركتها، كما يمكن طباعتها²².

التجربة الاولى للباحثة بعنوان: (واحة الاحلام)

المنمنمة الخاصة بالمقامة 39 (الجزيرة الشرقية)

²² <https://ar.wikipedia.org/wiki/>



تجربة 1 (واحة الأحلام)

تم اختيار خلفية ذات طابع اسلامي من خلال القوس الذي استخدم بكثرة في العمارة الاسلامية، مع اعتماد اسلوب التكرار لبعض الوحدات للشجار والطيور والحيوانات من منمنمة الواسطي، وهذا اسلوب اعتمده يحيى الواسطي كثيرا في تنفيذ بعض الزخارف النباتية والهندسية.

اما اللون²³ فقد ارتأت الباحثة اعتماد ثلاثة الوان مختلفة بتقطيع طولي للوحة، وقد تم اختيار هذه المنمنمة للواسطي كونه اعتمد اسلوبا اطلق فيه العنان لخياله بتصوير عالم فريد بشكله فقد شحذ ذهنه ليستوعب ما يرويه ركاب البحر من اساطير حول جزيرة رسا مركبهم فيها. انها تزويقة جمعت ما بين البدائية والسريالية في منظر طبيعي مدهش قد ينقلنا الى عالم بلاد وادي الرافدين القديم²⁴، ومن ثم تم توزيع الوحدات الكتابية. اذ ان الفنان المسلم أدرك ما يتصف به الخط العربي من خصائص تجعل منه عنصرا زخرفيا مهما في تصوير فنه²⁵.

²³ اللون عند اللغويين هيئة كالسواد او الحمرة، ولونته فتلون، ولون كل شئ ما حصل بينه وبين غيره، (لسان العرب، مصدر سابق، 13/295).

²⁴ خالد الجادر، المخطوطات العراقية المرسومة في العصر العباسي، وزارة الاعلام العراقية، مطبعة ثنيان، 1972، ص 27.

²⁵ شوقي مصطفى الموسوي، تنوع اساليب تصوير مقامات الحريري، نابو للبحوث والدراسات، 2005، ص 148.

التجربة الثانية للباحثة بعنوان: (مخاض)



المنمنة الخاصة بالمقامة التاسعة 39(العمانية)





تجربة 2(مخاض)

من المنمنمات الواقعية التي تمثلت بالجرأة لم يتردد الواسطي في رسم امرأة في حالة المخاض التي تتألم بلامحها وحالتها الانسانية، في عصر كان له عاداته وتقاليده الصارمة، وفي الوقت الذي كان يخشى الفنانون من توقيع اسمائهم على الاعمال الفنية خشية من المتشددین نرى الواسطي يدون اسمه بالمداد الاسود دون خوف او تردد.

هنا قمت بمزج الواقع مع الرسم باختيار صورة الطفلة وكانها تنبه للحدث المهم وتنتظر القادم الجديد للأسرة، مع استخدام خلفية لمبنى اسلامي ذو قوس بارز من استخدامات العمارة الاسلامية، مع الإبقاء على الموضوع الرئيسي في لوحة الواسطي الا وهو الولادة وتم حذف بقية الاجزاء المحيطة بالحدث وذلك للتركيز على لحظة الولادة. اما بالنسبة للون فقد تم ادخال اللون الاصفر المضيئ حول الموضوع الرئيسي لشد المشاهد له.

اما بالنسبة للنصوص الكتابية فمن الامور التي تجلب الانتباه، ان الحرف والكلمة بل الكتابة عموما لم تستخدم عند أي شعب من شعوب الارض كعنصر زخرفي في الصورة كما استخدمت في الفنون الاسلامية. فالحرف او الكلمة المدونة تعتبر دليلا قاطعا على الوحدة العربية في مجال الفنون عموما عبر العصور الاسلامية المتلاحقة²⁶. لذا تم ادراجها في جميع التجارب للحفاظ على روحية الفن الاسلامي.

²⁶ .عائدة حسين أحمد، الحرف العربي، كوحدة تصميمية في المنسوجات الاسلامية، مجلة بين النهرين، عدد خاص 1977/97، 100ص96.

التجربة الثالثة للباحثة بعنوان: (منة الله)



المنمنة الخاصة بالمقامة 32(الحربية او الطيبية)



تجربة 3(منة الله)

في التجربة الثالثة من لوحة الجارية والجمال العشرة التي اشار اليها الفنان العراقي الراحل جواد سليم في احدى رسائله بانها (صورة مجموعة جمال, وجمال العراق تعرفها جيدا لا يتعدى لونها لون التراب ولقد صورها هذا العبقرى العظيم كل جمل بلون يتناسب من اللون الذي بجانبه²⁷).

في هذه التجربة تم قطع اللوحة الى نصفين وتكرارهم لاعطاء احياء باستمرارية قطيع الابل، والتاكيد على الراعية والفتاة بوضعهم في وسط العمل باعتبارهم الاشخاص الرئيسيين في العمل الفني، أما الخلفية فقد تم اعتماد القوس كمعلم اسلامي معماري والنخلة في الخلفية كونها كانت منتشرة في الواحات وكونها دلالة على الشرق، اما اللون فقد تم استخدام اللون الاصفر والاخضر الوان الصحراء والواحات، وقد تم استخدامه كذلك لاعطاء روحية حدائثة تتواءم مع روح العصر، بالاضافة الى توزيع النصوص الكتابية كما كان يعتمد عليها يحيى الواسطي.

التجربة الرابعة للباحثة بعنوان: (استراحة الفرسان)



²⁷ <http://www.nizwa.com> بلند الحيدري، الواسطي رسم مقامات الحريري فاخترت الفنون الاسلامية، 1995.



تجربة 4 (استراحة الفرسان)

في هذه التجربة تم أشراك المرأة بشكل اساسي في السفر والترحال وقصص ابي زيد السروجي، فتم ادراجها بجلسة استراحة مع المسافرين، وفي الخلفية تم اعتماد الضبابية في اللون لخلق انسجام لوني مع بقية اجزاء اللوحة، وتم تكبير شجرة الرمان بأسلوب غير واقعي والتركيز على ثمرة زهر الرمان.

وأرتأت الباحثة استخدام الشفافية في اللون لينسجم مع الخلفية الضبابية، كما اعتمدت توزيع النصوص الكتابية بنواحي العمل ليبقى عامل مشترك بين منمنمات الواسطي والتجربة الفنية للباحثة، ومن الجدير بالذكر ان رسم الخلفيات عند الواسطي وعند فناني المدرسة العربية في التصوير عامة كانت تعتمد البساطة والاختزال، كونهم اعتمدوا رسم الجموع البشرية²⁸، لذا اعتمدت في هذه التجارب على خلفية مختلفة نوعا ما وغريبة بنفس الوقت عن رسوم الواسطي لاعطاء روحية جديدة تجمع بين الماضي والحاضر.

²⁸ عائدة جوخرشة، تزاويق المدرسة العربية في التصوير، مجلة الرابطة، مجلد 8 عدد 1429 هـ-2008م، ص 117.

التجربة الخامسة للباحثة بعنوان: (الحكم)



المنمنة الخاصة بالمقامة 10 (الرحبية)





تجربة 5 (الحكم)

في هذه التجربة تم اعتماد ثلاث صور للخلفية اولها أشراك المرأة كعنصر رئيسي مثلت السيادة وكانها شاهد على عصر مضى، ترصد حالة اجتماعية ممثلة بشخصية القاضي، وهو يحل احدى القضايا الاجتماعية، وكذلك الاقواس التي طالما نراها في العمارة الاسلامية وكانها جزء من قاعة المحكمة.

ان التكوين كان له أثر كبير في تزويق يحيى الواسطي حيث اعتمد على المبدأ الهندسي التخطيطي الذي تكمله الاقواس المغلقة والمنحنيات والمربعات والمستطيلات في توزيع الوانه واشكاله وعلاقة اجزائه الواحدة بالآخرى²⁹. وأيضاً تم استخدام النخلة كونها عنصر تجميلي مضاف لاجواء البيئة الاسلامية المعروفة. اما اللون الاصفر والاخضر فتم توزيعهم لاعطاء جو مختلف عما عهدناه في منمنمات الواسطي، فاللون لغة عالمية كالموسيقى تماماً، ولا خلاف في هذا سوى ان الالوان موجات صوتية ضوئية تدركها العين وليست صوتية تدركها الأذن³⁰.

التجربة السادسة للباحثة بعنوان: (القافلة)

في هذه التجربة تم توظيف صورتين فوتوغرافيتين للخلفية الاولى احتلت الخلفية كاملة، ومثلت اجواء الواحة التي يلجا اليها المسافر في ترحاله كمحطة استراحة وقد تم تغيير الوانها واعطائها جواً مختلفاً. ثم اعتمدت صورة الفتاة وهي تنظر الى القافلة اثناء مسيرها لتكون جزءاً من العمل الفني الجرافيكي. كما تم توزيع النصوص الكتابية ليكتمل العمل بروحية

²⁹ .عائدة حسين أحمد، الوحدات التصميمية للمنسوجات فس رسوم الواسطي، مصدر سابق، ص 36.

³⁰ .عبد الفتاح رياض، التكوين في الفنون التشكيلية، القاهرة، دار النهضة العربية، ط 1973، ص 243.

مختلفة عن أجواء منمنمات الواسطي، إذ كثيرا ما استخدم الخط العربي، من حيث الشكل والمظهر لإغراض زخرفية بحتة دون الالتفات أو الاهتمام بالمضمون أو المعنى³¹.



المنمنة الخاصة بالمقامة 31 (الرملية) رسم للواسطي مرافق للمقامة الدمشقية من مقامات الحريري، عام 1237 م.



³¹ .عائدة جوخرشة، البعد التصميمي والجمالي لتعادلية الفراغ في الفن الإسلامي، المورد، مجلة محكمة، وزارة الثقافة، دار الشؤون الثقافية العامة، مجلد 36، عدد 1، 2009، ص 22.



تجربة 6 (القافلة)

التجربة السابعة للباحثة بعنوان: (المدينة والناس)



المنمنة الخاصة بالمقامة 43 (البدوية)



تجربة 7 (المدينة والناس)

في التجربة السابعة من المقامة البدوية تم تغيير البيئة التي اعتمدها الواسطي، وذلك بتقطيع العمل الى نصفين ورفع الجزء العلوي ليرتكز على خلفية صخرية وكان البناء نفذ بهذه الطريقة .ويقي الجزء السفلي للشخصيتين الرئيسيتين في

المنمنمة وهم يمتطون الخيول. لقد تم إضافة عنصرين هما الفتاة في الجهة العليا اليمنى وكانها شاهد على احداث مضت ،والشخصية الثانية للشاب الذي يلتقط الصور ليوثق الاحداث. كما تم إضافة النصوص الكتابية بتوزيعات مختلفة ليحافظ العمل على روحية الواسطي في اعماله.

أما اللون فقد تم التلاعب بالفلاتر اللونية والشفافية للاشخاص والخلفية .

التجربة الثامنة للباحثة بعنوان: (واسطيات)



المنمنمة الخاصة بالمقامة 15 (المكية)





تجربة 8 (واسطيات)

في التجربة الثامنة تم دمج منمنتين من منمنمات يحيى الواسطي في عمل واحد من المقامة المكية، مع تغيير في بعض مواقع الأشخاص حسب طبيعة العمل الفني. وقد تم اختيار خلفية مناسبة من الاجواء الطبيعية لاستراحة المسافرين. مع اعطاء بعض التأثيرات عليها. وتم وضع شخص جالس في الزاوية اليسرى من العمل وذلك لدمج الحاضر بالماضي. اما اللون فقد تم تغيير بعض الاجزاء من المنمنة لابرز الاشخاص الاساسيين في اللوحة. وكذلك توزيع بعض النصوص الكتابية في الخلفية.

التجربة التاسعة للباحثة بعنوان: (مواكب الحج)



المنمنة الخاصة بالمقامة 44 (اللغزية)



المنمنة الخاصة بالمقامة 7 (البرقعيدية)



تجربة 9 (مواكب الحج)

تم اختيار المنمنة الخاصة بالمقامة البرقعيدية وهي رحلة الحج التي كان يقوم بها المسلمين باحتفالية مميزة ،وهنا تم تهيئة الاجواء الصحراوية المناسبة ،مع مكان استراحة المسافرين الواضح في خلفية العمل. وكذلك تم اضافة المنمنة 44(اللغزية)الشخص المسافر على الابل، لتصبح جزءا من اللوحة.مع اضافة شخص يسير في جهة اليسار متوجها الى دار الاستراحة.وكذلك تم توزيع النصوص الكتابية ليكتمل المشهد.مع التلاعب بالوان الارضية لتتماشى مع طبيعة الصحراء.

التجربة العاشرة للباحثة بعنوان: (زوارق)



رسم للواسطي مرافق للمقامة الفراتية من مقامات الحريري عام 1237م



تجربة 10 (زوارق)

التجربة الفنية الاخيرة مثلت رحلات المسافرين عبر الانهار والبحار، من المنمنمة الفراتية، نسبة لنهر الفرات، لذا تم توظيف قارب وسفينة من منمنمات الواسطي مع قارب حديث، ليتم الدمج بين الماضي والحاضر كما تم توظيف خلفية مناسبة للعمل يمثل غروب الشمس وشعاعها المنساب ليكون سمفونية من الالوان. وتم اعتماد النصوص الكتابية كما جاءت في رسوم يحيى الواسطي ولكن بتوزيع مختلف يتناسب مع المتغيرات في العمل الرقمي.

اهم الاستنتاجات

1. تعتبر تجربة الباحثة تجربة جرافيكية فنية جديدة وفريدة بنفس الوقت، حيث تم الربط فيها بين الفن الرقمي، وفن المنمنمات لاجراء اعمال فنية مستوحاة من الفنون الاسلامية المتمثلة بمخطوطة يحيى الواسطي، لما لها من مكانة تاريخية وتراثية متميزة، خاصة ان الفن الرقمي اثبت وجوده جنباً الى جنب مع بقية الفنون، كونه لغة العصر الجديدة التي تمتاز بسرعة الانجاز.
2. فن المنمنمات هو فن أصيل أبدع فيه الفنان المسلم وخاصة يحيى الواسطي من خلال مخطوطته، وهو يتماشى مع كل عصر، ويمكن توظيفه في اعمال فنية مختلفة باختلاف الاساليب والامكانيات التقنية والتكنولوجية.
3. أن فن المنمنمات ومنذ القدم أستهوى العديد من الفنانين، فوظفوها في أعمالهم الفنية اليدوية المختلفة، باختلاف الطرح والاسلوب والتقنيات المستخدمة في التنفيذ، وحسب اسلوب الفنان نفسه.
4. نظرا لتقبل المجتمع للفن الرقمي مؤخرا، فقد أعتبر من أهم المجالات الواسعة للفنانين والمصممين الجرافيكين للاستفادة من امكانياته الكبيرة لخلق اعمال فنية ابداعية باستخدام التكنولوجيا الحديثة، من خلال البرمجيات المختلفة لخلق فن رقمي ذات طابع فني متميز.
5. لقد أضاف الفن الرقمي رؤيا بصرية جرافيكية جديدة، للتجارب العشرة التي تم انجازها في البحث، من خلال عملية الربط بين رسومات يحيى الواسطي وبين الصور القوتوغرافية التي تم تصويرها لاجراء أعمال فنية، بلغة العصر الجديدة أتسمت بالدمج بين الحداثة والتراث الاسلامي بنفس الوقت.
6. ان يحيى الواسطي اعتمد على مبدأ استخدام اللون الواحد ببقاءه وخصوصيته دون ان يمزجه بلون اخر، وكذلك كان يستعين بمجموعة كبيرة من الالوان ذات الخاصية الواحدة؛ او التي تنحدر من اصل واحد، وهذا اضافة سمة مميزة على التجارب الفنية العشرة وانسجم مع التأثيرات اللونية الجديدة التي تم اضافتها للاعمال الجرافيكية الفنية العشرة.
7. التحى الفنان يحيى الواسطي في اسلوبه في رسم المنمنمات الى تسطيح اشكال المنمنمة، مبتعدا عن البعد الثالث مع أغناءه للموضوع بكم من الوحدات الزخرفية والوحدات الكتابية التي وزعها حول العمل الواحد، فاعطى التصوير بعدا جماليا وفكريا ودينيا واجتماعيا، وهذا ساعد على أغناء التجارب العشرة للباحثة من خلال ادخال الاشكال والاشخاص الثلاثية الابعاد.

التوصيات:

من خلال مآظهرته نتائج البحث اوصي بضرورة اجراء تجارب فنية جرافيكية أخرى، لغرض توظيف المنمنمات والمخطوطات الاسلامية لاجراء اعمال فنية باساليب حدائيه مختلفة، تربط بين الفن الاسلامي الاصيل والنضج الذي وصل اليه في العصر العباسي. وذلك ليستمر التواصل بين ماضي الامة الاسلامية، وحاضرها ومستقبلها من اجل الوصول الى سمة جرافيكية تشكيلية متميزة.

المراجع REFERENCSE

المراجع العربية والاجنبية والانترنت (حسب ورودها بالبحث)

1. الهمذاني، بديع الزمان، شرح مقامات الهمذاني، بيروت، 1968، ص9، هامش 1.
2. <http://www.omifacsimiles.com/brochures/maq.html>
3. الفيروز أبادي، محمد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، مصر، 1306هـ/1888م.
4. عائدة حسين أحمد، الوحدات التصميمية للمنسوجات في رسوم الواسطي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، العراق، 1996، ص2.
5. عائدة جوخرشة، الرؤية البصرية للفن الرقمي ما بين الواقعية والسريالية، جامعة جنوب الوادي، الاقصر، المؤتمر التشكيلي للفنون وخدمة المجتمع الاول، 2016 ج1 من الكتاب المعتمد ص175.
6. ابن منظور، لسان العرب، 593/12، بيروت، دار صادر ودار بيروتن 1374هـ/1955/1956م.
7. زكي محمد حسن، مدرسة بغداد في التصوير الاسلامي، مجلة سومر، مجلد 11، ج1 سنة 1955، ص13.
8. مروى حنا، المنمنمات الاسلامية. جداريات الفن والحضارة، 2016، موقع عرب <http://www.arab48.com/48>
9. Blochet, E., Musluman Paintings XIIth – XVIIth in century, London 1929, pl 21.
10. نوري الراوي، ملامح مدرسة بغداد لتصوير الكتاب، وزارة الثقافة والاعلام، مطبعة تايمس، 1972 ص 18.
11. <https://ar.wikipedia.org/wiki>
12. عائدة حسين أحمد، الوحدات التصميمية للمنسوجات في رسوم الواسطي، مصدر سابق، ص43

13. ريتشارد اينتكهاوزن، فن التصوير عند العرب، مترجم، بغداد، 1973، ص104.
14. <http://www.marefa.org/index.php> المعرفة، يحيى بن محمود الواسطي
15. <http://www.alaraby.co.uk/culture/2015/11/4> محمد الأسعد، مقامة الرسم، بين زمنين، العربي الجديد 2015.
16. <https://ar.wikipedia.org/wiki>
17. <https://www.fnonzone.com>
18. يوسف الحضيف، رؤية بصرية، 436286، <http://www.alriyadh.com>
19. <https://www.zamanalwsl.net/news/67159.html> 2015 زمان الوصل
20. أحمد ابو بكر الهادي، جماليات الفنون الرقمية، دراسة تحليلية للواقع الافتراضي واساليب اخراجه الفني، الخرطوم : جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، كلية الفنون الجميلة والتطبيقية، 2014، ص9.
21. خالد الجادر، المخطوطات العراقية المرسومة في العصر العباسي، وزارة الاعلام العراقية، مطبعة ثنيان، 1972، ص27.
22. شوقي مصطفى الموسوي، تنوع اساليب تصوير مقامات الحريري، نابو للبحوث والدراسات، 2005، ص148.
23. عائدة حسين أحمد، الحرف العربي، كوحدة تصميمية في المنسوجات الاسلامية، مجلة بين النهرين، عدد خاص 1977/97، ص100، ص96.
24. بلند الحيدري، الواسطي رسم مقامات الحريري فاخترت الفنون الاسلامية، 1995. <http://www.nizwa.com>
25. عائدة جوخرشة، تزاويق المدرسة العربية في التصوير، مجلة الرابطة، مجلد 8 عدد 1 1429 هـ-2008 م، ص117.
26. عبد الفتاح رياض، التكوين في الفنون التشكيلية، القاهرة، دار النهضة العربية، ط3، 1973، ص243.
27. عائدة جوخرشة، البعد التصميمي والجمالي لتعادلية الفراغ في الفن الاسلامي، المورد، مجلة محكمة، وزارة الثقافة، دار الشؤون الثقافية العامة، مجلد 36، عدد 1، 2009، ص22.